قتله احسن من هزمه فنزل اليه علي ابن ابي طالب فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح
يومئذ من الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله
ومرداس ومنزار حتى انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو بن عبد ود فتوهن
من ذلك قوتهم وخاف ابو سفيان وكادت ان تهرب فزارة وتفرقت غطفان

وفي معالم التنزيل طلب المشركون جيفة

عمرو بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية روي ان عليا لما قتل عمرا لم يسلبه فجاءت اخت عمرو حتى وقفت عليه
فلما راته غير مسلوب سلبه فقالت ما قتله الا كفو كريم ثم سالت عن قاتله
قالوا علي بن ابي طالب فانشأت هذين البيتين والله سبحانه وتعالى اعلم

لو كان قاتل عمرو غير قاتله • لكنت ابكي عليه اخر الابد •
لكن قاتله من لا يعاب به • من كان يدعى قديما بيضة البلد •

روي ان الكفار في تلك اليوم

او في يوم اخر اتفقوا وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا
سائر اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وامر بعد ذلك بالاقامة لكل صلاة وقضاها وفي
الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الخندق فقضاهن
مرتبة ثم قال صلوا كما رايتموني اصلي وقد صح عن علي رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة
ايام قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حتى شغلهم
القتال عن صلاة العصر والمغرب قيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف
وهو قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا

وفي شمايل الترمذي روي

انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس وكان سعد راميا وكان الرجل
يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فانقلب واشال برجليه فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة رضي الله
عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من احرز حصون المدينة
وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده
حربة وهو يقول • لبث قليلا يلحق الهيجا جمل • لا باس بالموت اذا حان الاجل

فنزع له سعد بسهم فلما رفع راسه رماه سعد لم يخطئ هذا منه يعني جبهته صح

وفي الاكتفاء ... لبث قليلا ليشهد الهيجا جمل

كذا في

كذا في المنتقى وفي الصفوة عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقفوا اثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه
ابن اخيه الحارث ابن اوس يحمل مجنه فجلست الى الارض فمر سعد وهو يرتجز ويقول
هذا البيت شعرا

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل • ما احسن الموت اذا حان الاجل •

فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت

قالت فقلت لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث
اصابه السهم منه فقالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا انه
لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبضه الدم حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء
المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال
ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا
وكان الذي رماه حبان بن قيس ابن العرقة قال سعد عرق الله وجهك في
النار وحبان ابن العرقة وهو بفتح الراء وهي امه قلابة لقبت بها لطيب
ريحها كذا في القاموس قال ابن اسحاق عن عبيد الله بن كعب بن مالك انه كان
يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم قال ابن
هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في
سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني
لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني او قال حتى تشفيني من بني قريظة وكانوا
حلفاء سعد ومواليه في الجاهلية فوقا وكلة ولما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقبة من ادم ضربت على سعد في المسجد عن جابر قال رمي سعد
ابن معاذ يوم الاحزاب على اكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال رمي
ابي بن كعب يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن
كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث الثلاثة مسلم
كذا في المشكاة روى ابن اسحاق عن عباد الزهري انه كانت صفية بنت عبد
المطلب في فارع حصن قال وحسان معنا ونحن من النساء والصبيان فمر بنا
رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم
اذ اتانا ات قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني
والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول

احد بني عامر بن لوي قال له اهابه قال خذها وانا ابن العرقة صح

وعنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

Copyright © King Saud University